النهاية
في غريب الحديث والأثر

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير
رحمه الله تعالى

أشرف عليه، وقدم له
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري

دار ابن الجوزي

الطبعة الأولى

جمادى الأولى ١٤٢١هـ

دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣

ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢

جدة: ت: ٦٥١٦٥٤٩

الرياض: ت: ٤٢٦٦٣٣٩

يذكر في معرض الذّم كما يقال: لا أمّ لك، وقد يذكر في معرض التعَجّب ودَفْعاً للعين، كقولهم: لله دَرُّكَ، وقد يذكر بمعنى: جِدّ في أمْرك وشمِّر؛ لأن من له أبٌ اتكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام فيقال: لا أبَاكَ بمعناه. وسمع سليمان بن عبد الملك؛ رجلاً من الأعراب في سنة مُجْدِبةٍ يقول:

رَبّ العِـــبَاد مَا لَنا وَمَا لَك
قَدْ كُنْتَ تَســــقِينَا فَمَا بدا لكَ
أنْزِلْ عَلَيْنَا الـــغَيْثَ لا أبَا لَك

فحمله سليمان أحسنَ مَحْمِلٍ فقال: أشهد أن لا أبَا له ولا صاحبة ولا ولد.

(س) وفي الحديث: «لله أبوك»، إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عِظماً وشرفاً، كما قيل: بيتُ الله وناقةُ الله، فإذا وُجِد من الولد ما يَحسنُ مَوْقِعُهُ ويُحْمَدُ، قيل: لله أبوك، في معرض المدح والتعجب؛ أي: أبوك لله خالصاً حيث أنْجَبَ بك وأتى بمثلك.

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، فقال له النبي ﷺ: «أفْلَحَ وأبِيهِ إنْ صَدَقَ»، هذه كلمة جارية على ألْسُن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد. وقد نهى النبي ﷺ أن يحلف الرجل بأبيه، فيَحتمل أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهي. ويَحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري عَلَى الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المعْفُوّ عنها من قَبِيل اللَّغْوِ، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمينَ، فإن هذه اللفظةَ تجري في كلام العرب على ضَرْبين: للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهيّ عنه، وللتوكيد كقول الشاعر:

لَعَمْرُ أبِي الوَاشِينَ لا عَمْرُ غَيْرِهم
لقــــد كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أُرِيدُها

فهذا توكيد لا قسم؛ لأنه لا يَقْصد أن يحلف بأبي الواشين، وهو في كلامهم كثير.

(س) وفي حديث أم عطية: «كانت إذا ذَكَرت رسول الله ﷺ قالت: بأبَاه»، أصله: بِأبِي هُو، يقال: بَأبَأْتُ الصبيّ إذا قلتَ له: بأبي أنت وأمّي، فلما سكنت الياء قُلِبَتْ ألفاً، كما قيل في: يا وَيْلَتِي: يا ويْلَتَا، وفيها ثلاث لغات: بهمزة مفتوحة بين الباءين؛ وبقلب الهمزة ياء مفتوحة؛ وبإبدال الياء الآخرة ألفاً، وهي هذه، والباء الأولى في: بأبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل: هو اسم؛ فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره: أنت مُفَدّى بأبي وأمّي. وقيل: هو فعل وما بعده منصوب؛ أي: فَدَيتُك بأبي وأمّي، وحُذفَ هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وعِلْم المخاطَب به.

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ: «هَنِيئاً لك أبا البَطْحَاء»، إنما سمّوه أبا البطحاء لأنهم شَرُفُوا به وعُظّموا بدعائه وهدايته، كما يقال لِلْمِطْعَام: أبو الأضياف.

وفي حديث وائل بن حُجْر: «من محمد رسول الله إلى المُهاجر بن أبو أُمَيّة»، حَقّهُ أن يقول ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكُنْية ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجرّ، كما قيل: على بن أبو طالب.

وفي حديث عائشة قالت عن حَفْصَة: «وكانت بنْتَ أبِيها»؛ أي: إنها شبيهة به في قوّة النّفْس، وحدّة الخُلُق، والمبادرة إلى الأشياء.

(س) وفي الحديث: «كُلّكم في الجنة إلاّ من أبى وشَرَد»؛ أي: إلا من تَرَك طَاعَةَ الله التي يَسْتَوجِبُ بها الجنة؛ لأنّ من ترك التسبب إلى شيء لا يُوجَد بغيره فقد أباه. والإباءُ: أشَدّ الامتناع.

وفي حديث أبي هريرة: «يَنْزِلُ المَهْدِي فَيَبْقَى في الأرض أربعين ، فقيل: أربعين سنة؟ فقال أبَيْتَ؛ فقيل: شهراً؟ فقال أبَيْتَ؛ فقيل: يوماً؟ فقال أبَيْتَ»؛ أي: أبيت أن تعرفَه فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبر ببيانه، وإنْ رُوي أبَيْتُ بالرفع فمعناه: أبَيْتُ أن أقول في الخبر ما لم أسْمَعْه. وقد جاء عنه مثلُه في حديث العَدْوَى والطِّيَرَة.

وفي حديث ابن ذي يَزَن: «قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه: أبَيْتَ اللَّعْنَ»، كان هذا مِن تَحَايا الملوكِ في الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه: أبيت أن تفعل فعلاً تُلْعَنُ بسببه وتُذَمّ.

وفيه ذكر: «أبّا»: هي -بفتح الهمزة وتشديد الباء-: بئر من بئار بني قُرَيْظَةَ وأموالِهم يقال لها: بئر أبّا، نزلها رسول الله ﷺ لما أتى بني قُرَيْظَةَ.

وفيه ذكر: «الأبْواء»، هو -بفتح الهمزة وسكون الباء والمد-: جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد يُنْسَبُ إليه.

■ **أبين**: فيه: «من كذا وكذا إلى عدنِ أبْيَنَ»، أبْيَنُ -بوزن أحمر-: قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل: هو اسم مدينة عدن.

(باب الهمزة مع التاء)

■ **أتب**: (هـ) في حديث النّخَعِيّ: «أنّ جَارِيَةً زَنَتْ